الموريسكيون وحياتهم الدينية
بعد تسليم غرناطة ١٤٩٢م

The Moriscos and their religious life after the surrender of Granada in 1492 AD

م. د. هند عبد الحق عبد الستار العبيدي
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

Dr Hind Abdul-Haq Abdul-Sattar Al-Obaidi
Al-Mustansiriyha University/ College of Political Sciences
hindabdalhak@gmail.com

ملخص

عاش الموريسكيون في إسبانيا وكانوا يمثلون عنصرا أصيلا من عناصر المجتمع الاسباني وعدَوا كل ماهو اسباني باستثناء ما يخالف الشريعة الإسلامية جزءاً من مكونات ثقافتهم ، ظل الموريسكيون يؤدون شعائرهم الاسلامية حتى في ظل الظروف الصعبة المتمثلة في مراقبة محاكم التفتيش لكل من يُشتبه بتعلقه بالإسلام ، لكن إيمان الموريسكي كان يبلغ الى حد التصريح بأنه لولا الخوف من محاكم التفتيش لدخل كثير من المسيحيين في الاسلام . كان نصيب الموريسكيين أن يعيشوا في هذا العصر بعد انهيار الحكم الاسلامي في الأندلس 1492م والتي تعد الفترة الأخيرة للإسلام الأندلسي أي في وقت كان هذا الاسلام في اسبانيا يعيش في عصر تدهور وضعف. مثل الموريسكيون تهديدا خطيرا ومميتا بالنسبة للاسبان اذ كانوا يعدونهم جواسيس ومتآمرين وحلفاء لكل أعداء اسبانيا الخارجيين ،كان هذا نتيجة حتمية لظروف القهر التي تعرض لها الموريسكيون فلم يكن أمامهم إلا رد الفعل على هذا النحو ، لكن في حقيقة الأمر أن ذلك لا يعني أن كل موريسكي كان خائنا ولا يعني أن الأسبان عند صدور قرار طرد المسلمين سنة 1609م كانت معرضة لتهديد واضح بسبب تواجد الموريسكيين بها .

الكلمات المفتاحية:
محاكم التفتيش ، الموريسكيون ، الاسبان ، الاندلسيون ، غرناطة

* * *

Abstract:

The Moriscos lived in Spain and they represented an authentic element of Spanish society and considered everything Spanish except for what contradicts Islamic law as part of the components of their culture. He was going as far as declaring that had it not been for the fear of the Inquisition, many Christians would have converted to Islam. It was the share of the Moriscos to live in this era after the collapse of Islamic rule in Andalusia in 1492 AD, which is the last period of Andalusian Islam, i.e. at a time when this Islam in Spain was living in an era of decline and weakness. The Moriscos represented a serious and deadly threat to the Spaniards, as they considered them spies, conspirators, and allies of all the external enemies of Spain. A traitor, and this does not mean that the Spaniards, when the decision to expel the Muslims was issued in 1609 AD, were exposed to a clear threat because of the presence of the Moriscos

Keywords:

the Inquisition, the Moriscos, the Spaniards, the Andalusians, Granada.

❊ ❊ ❊

المقدمة

بعد تسليم غرناطة ونهاية الحكم الإسلامي في الأندلس 1492م/ 897هـ، مارس أغلبية المسلمين المقيمين في اسبانيا شعائرهم الدينية بموجب معاهدة 1491م/ 896هـ التي لم تَنص على تنصير المسلمين بل أكدت على حق المسلمين بممارسة شعائرهم الدينية ومنحتهم الأمان، لكن بعد عشر سنوات تنكر ملكا إسبانيا الكاثوليك فرناندو وايزابيلا لوعوهم وأجبروا المسلمين على اعتناق المسيحية أو مغادرة أسبانيا، لم يكن أمام المسلمين من خيار بعد أن رفضوا التخلي عن عقيدتهم الاسلامية فطلبوا فتوى تبيح لهم قبول المسيحية ظاهريا وممارسه شعائرهم الاسلامية في السر ، كان الموريسكيون يدافعون عن هويتهم الاسلامية في مواجهة عمليات التنصير التي كان الكاثوليك يمارسونها ضدهم ، وتعرضوا للانتهاك والقتل من قبل محاكم التفتيش الى ان انتهى بهم المطاف بقرار الطرد البغيض سنة 1609م .

اهمية البحث :

إنَ الحياة الدينية للموريسكيين تعد من الموضوعات المهمة فلابد من إعطاء صورة واضحة عن الشعائر الدينية التي كان يمارسها الموريسكيون ،فإسلام الموريسكيين لم يكن يختلف بشكل كبير عن ما يمارسه المسلمون في العالم الاسلامي . فالإيمان بالدين واحد وتطبيق الشعائر الاسلامية واضحة وان حصل اختلاف في تطبيق بعض التفاصيل نظرا لتعدد المذاهب (الحنفي و المالكي والحنبلي والشافعي)، فالمذهب المالكي هو المذهب المتبع في تطبيق الشعائر الدينية الموريسكية لكن بسبب ما كان يلاقيه الموريسكيون من تنكيل من قبل محاكم التفتيش بعد صدور قرار منع ممارسة الشعائر المحمدية وكل ماله صفة إسلامية ، لذا قبلوا المسيحية ظاهريا ، ومارسوا شعائرهم الإسلامية بسرية وحذر .

اشكالية البحث

هل قيام الموريسكيين بحذف بعض الشعائر المحمدية دليلا على ضعف شعورهم الديني المستفيض؟ إذا أخذنا بنظر الاعتبار القيود المفروضة عليهم كانت تحول دون ممارستهم لشعائرهم الاسلامية ، فهل يمكن ان يؤثر ذلك على اصالة وعمق الاسلام الشريعة المحمدية داخل أانفسهم ؟

فرضية البحث

إعادة تكوين صورة للحياة الدينية التي كانت تمارس من قبل الموريسكيين بشكل سري فلم تكن هناك وسيلة لمن تم تعميدهم واخذوا بممارسة شعائر الدين المسيحي بشكل ظاهري إذ إن الإسلام يكمن حيا في صدورهم ومتأصل في نفوسهم.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي لبيان وإعطاء الصورة الحية عن الحياة الدينية التي عاشها الموريسكيون وكيف مارسوا شعائرهم الدينية بالرغم من مراقبة محاكم التفتيش والقيود المفروضة عليهم .

هيكلية البحث

قسم البحث الموسوم بـ((الموريسكيون وحياتهم الدينية بعد تسليم غرناطة 1492م على ثلاثة مطالب سبقتها مقدمة وأعقبتها خاتمة فضلا عن قائمة المصادر والمراجع تناول المطلب الأول المعايشة الصعبة بين الموريسكيين و الاسبان داخل المجتمع المسيحي الكاثوليكي أما المطلب الثاني بين : الشعائر الاسلامية الراسخة عند الموريسكيين بعد تسليم غرناطة من صلاة وطهارة وصيام أما المطلب الثالث فوضح المناسبات الدينية المرتبطة بحياة الأسرة الموريسكية بعد نهاية الحكم الإسلامي حيث ركز على يوم الميلاد والزواج والموت .

المطلب الاول: المعايشة الصعبة بين الموريسكيين والأسبان داخل المجتمع المسيحي الكاثوليكي

يبدأ التاريخ الموريسكي بعد انتهاء الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس وتسليم غرناطة آخر معاقل المسلمين الأندلسيين في أسبانيا عام (1492م) ، واستمر مسلمو الأندلس في ممارسة شعائرهم الدينية بمقتضى معاهدة تسليم غرناطة 1491م [١] ، لكن وبشكلٍ تدريجي نقض ملكا اسبانيا المواثيق والعهود التي منحوها للمسلمين في المعاهدة ووضعوا خطة بتحريض من رجال الكنيسة الكاثوليكية لاجبار مسلمي الاندلس على التنصر بالرغم من انها كانت في البداية تتم بالوعظ والاختيار[٢] الموريسكيون

(١) براتشينا ،دون باسكوال بورونات ، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم ، ترجمة : كنزة الغالي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ج١،ص ١٣

(٢) كارباخال، لويس ديل مارمول(ت: ١٥٩٩م)،وقائع ثورة الموريسكيين، ترجمه :وسام محمد جزر، مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمن ،ط١ ،المركز القومي للترجمه،القاهرة، ٢٠١٢م ،ج١، ص ١٤١-١٥٢؛ براتيشيا ، الموريسكيون الاسبان ، ج١،

جماعة مسلمة داخل المجتمع الاسباني عاشت بينهم خلال القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، من وجهة نظر المجتمع الاسباني يعد الموريسكيين أقلية ، وبسبب هويتهم الاسلامية تم رفضهم من قبل المجتمع المسيحي الأسباني كان ذلك واقعهم خلال القرن السادس عشر الميلادي [١]. وصفهم اسقف بلنسية دون باسكوال [٢] كان الموريسكيون مسلمون حتى النخاع في جميع مناحي عيشهم، عاداتهم ولغتهم ، يطبقون تعاليم القرآن في حياتهم اليومية ويقدسون موروث اجدادهم ، والمتنصرون منهم لم يتركوا ممارستها واعتقادها وكانوا يعتبرون انفسهم اعداء للمسيح حتى داخل الدين الجديد . وقد أثبتت وثائق تاريخية مهمةٍ ومتعددة تشبثهم بتعاليم محمد وممارستها رغم كل المحن والظروف .

إن كلمة مورو لاتعني مسلما فقط بل هي أكثر شمولا من ذلك فهي الانتماء الى أُمة وحضارة ، حيث اعتز الموريسكيون بأنفسهم وأصروا على التمسك بشعورهم القومي اذ كانت جموعهم تفتخر بالحكايات وتقاليد الماضي العربي المجيد ، فهناك اشارة في احدى المصادر الاسبانية تذكر ان الموريسكيين كانوا يقرأون أشياء عن محمد في احد الكتب ... على وجه الخصوص كيف فتح وساد بلادا كثيرةً ،وعليه كانت جموعهم تفتخر بذلك . [٣]

وعلى الرغم من قسوة القوانين بحق الموريسكيين واضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لهم وتصفيتهم وتعذيبهم من قبل محاكم التفتيش ، إذ تعرضوا لآقصى أنواع الظلم والعذاب والقهر تماشيا مع سياسة الكنيسة الكاثوليكية لتحقيق هدفها في تحقيق الوحدة الدينية الكاثوليكية في اسبانيا [٤]،

صدرت العديد من المراسيم التي حالت بين الموريسكيين ودينهم ولُغتهم لغرض اجبارهم على مغادرة بلدهم ففي سنة 1501 م صدر أمرٌ يقضي بطرد كل موريسكي لم يتنصر وفي قرار آخر عُدَ وجود أي مسلم خطرا على أسبانيا ، لذلك اشعل الموريسكيون الثورات في جميع مدن البشرات ضد السلطات الاسبانية التي واجهتها بشدة ، مات خلالها الكثير من الموريسكيين وأُجبرَ أكثرهم بعد مطاردتهم الى اعتناق المسيحية وأخرون اضطروا الى الهجرة خارج بلادهم [٥] بينما قرر بعض

ص ١١٦-١١٩

(١) دي ايبالثا ،ميكيل، الموريسكيين في اسبانيا وفي المنفى ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، ط١، القاهرة ٢٠٠٥،ص ٤٩-٥٠

(٢) براتشينا ، الموريسكيون الأسبان ، ج١،ص١٦١

(٣) ارينال ،ميرثيدس غارثيا ، محاكم التفتيش والموريسكيين ، ترجمة : خالد عباس ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٤م، ص ١٠١

(٤) مظهر، علي، محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها، المكتبه العلميه، (د.ت)، ص ٦٢-ومابعدها

(٥) اورتيث، دومينغيث، فينسينت، برنارد، تاريخ الموريسكين (مأساة اقلية)، ترجمة: عبد العادل صالح، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٣٠-٣١؛ قطب، عمر بكر محمد، الابعاد النفسيه للمحنه المورسكية، مجلة كان التاريخيه، العدد التاسع، ايلول ٢٠١٠م، ص ١٧

الموريسكيين التمسك بأرضهم وعدم مغادرتها وقبلوا بالاضطهاد والعنف الموجه ضدهم واذ تشهد الانسانية مثلة من قبل الكنيسة الكاثوليكية استمر الوجود الإسلامي في أسبانيا تحت سيطرة الكاثوليك واضطر الموريسكيون الى مخالطتهم واستخدموا لغتهم لكنهم لم ينسوا لغتهم الأُم العربية فكتبوها بالاسبانية واستخدموا حروفا عربية والتي تعرف اليوم بلغة الخميادو التي تعد لغة جديدة لها آدابها وكتابتها المميزة [١]

اوصى ملكا أسبانيا فرناندوا وايزابيلا باستأصال المسلمين من أسبانيا فجاءت القرارات كلها تصب بطرد الموريسكيين[٢]، ولما أصبح شارل الخامس ملكا على اسبانيا بعد فرناندوا سنة 1516م تغير حال الموريسكيين اذ ابدى سياسة معتدله نحوهم لكن لم يدم ذلك طويلا اذ صدر مرسوم 1524 يقضي بتنصير من بقي من المسلمين او تهجيرهم وكل من يرفض يعاقب بالرق طوال حياته[٣] لكن ما لبث ان صدر قرارٌ ملكي يقضي باعتبار الموريسكيين مسيحيين وان يُنَصرَوا أولادهم وإكراههم على البقاء في اسبانيا وإذا ما ارتدوا عن المسيحية يقضى عليهم بالموت كما تم تحويل جميع المساجد الى كنائس كان هذا سببا في اندلا ع ثورات عنيفة شملت معظم انحاء اسبانيا لكن تم اخضاعها واخمادها من قبل السلطات الاسبانية [٤] ثم صدرت قرارات قضت بتجريد الموريسكيين من كل ما له صلة بالاسلام سواء طريقة ذبح الحيوانات ،الملابس والطهارة اقتداءً بالاسبان بصبرهم على القذارة ، ومنع مراسيم قيام الاحتفالات الدينية، ترك العربية والتحدث باللغة الاسبانية وان يغيروا أسماءَهم بأسماء أسبانية وتغيير الأسماء العربية ايضا الى الاسبانية .[٥] اسندت مهمة تطبيق القرارات الى ديوان التحقيق الذي اعتمدت عليه السلطة الإسبانية في ممارسة سياستهم تجاه المسلمين حيث عاشوا تلك الايام المظلمة [٦].

تولى فليب الثاني((1598- 1555) Felipe II م) عرش اسبانيا واشتهر بتعصبه للكنيسة الكاثوليكية وبلغت محاكم التفتيش في عهده ذروتها ويرى أن الموريسكيين خطرٌ دخيلٌ على مجتمعهم المسيحي [7] حيث تم تجريدهم في عهده من كل ماله صلة بالأسلام، اصدر مجموعة

(١) عبد الكريم ، جمال ، الموريسكيون تاريخهم وادابهم ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ص ١٦-١٧

(٢) براتشينا ، الموريسكيون الاسبان، ج١،ص٢٥

(٣) حومد،اسعد،محنة العرب في الاندلس، المؤسسة العربية ،ط٢،بيروت،١٩٨٨م، ص ٢٣٧

(٤) عنان،محمد عبد الله ، نهاية الاندلس ، الخانجي، ط١ ،القاهرة، ١٩٩٧م، م٤، ص ٣٥٢-٣٥٣

(٥) عنان ، النهاية الاندلس مرجع السابق، ص ٣٥٧-٣٥٨؛قطب ، الابعاد النفسية ، ص ٥٣-٥٥

(٦) اورتيث وفينسيت، تاريخ الموريسكيين، ص٣٠؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م ، ص٣٤٤.

(٧) البطريق،عبد الحميد،نوار،عبد العزيز،التاريخ الأوربي الحديث، دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٩٧م،ص ٥٢.

من القرارات ضدهم سنة (1563م) وهذا ما اثار سخطهم [1]، وفي سنة (1566م) اصدر قرار بمنع مداولة الاسماء والالقاب واللغة العربية وتعلم اللغة الاسبانية في ثلاث سنوات، وتسليم الكتب العربية خلال شهر لفحصها وارجاع غير الممنوع منها لتحفظ عند مقتنيها لثلاث سنوات فقط ، اما ثياب الموريسكيين فقد اجبرتهم الكنيسة على منع ارتدائها وان تبدل بالثياب والقبعات المسيحية ،ومنعوا النساء من ارتداء الحجاب واجبارهن على كشف وجوههن ، وفي ايام الاحتفالات أجبروا الموريسكيين على فتح أبواب منازلهم ليتمكنوا من مشاهدة ما بداخلها من قبل رجال الكنيسة ، كما منعوا استعمال الحناء وهدم جميع الحمامات العامة والخاصة. إن هذا القرار مثَل ضربة قاضية بوجة الأمة الموريسكية الاسلامية [2]وكان تجريد الموريسكيين من خصائصهم فوق تحملهم ، فاشتعلت الثورات في القرى الواحدة تلو الاخرى، نذكر منها ثورة البشرات كانت بدايتها (1568م) التي استمرت مدة سنتين الى سنة (1570م)، ولم يتمكن الاسبان من إخمادها إلا بجهد كبير [3]، وقتل عدد كبير من الموريسكيين ومن بقي منهم قُتِلَ بعيد القسيسين الذي يحتفل به الاسبان تمجيدا لذكرى الحواريين والشهداء [4].

ولما تولى فليب الثالث (Felipe III [٥])عرش أسبانيا عام (1598م) صدر في عهده قرار يقضي بطرد الموريسكيون، وذلك سنة (1609م) [٦] ولم ينتهي نفي الموريسكيين من أسبانيا إلا في سنة (1610م) .[٧] وابتهج الأسبان لطرد الموريسكيين ولم يفكروا لوهله أنهم حُكموا بالاعدام على حضارة وأمة لا مثيل لها في أوربا كلها .[٨]

إن جرائم القتل والترهيب التي مارستها محاكمُ التفتيش بحق الموريسكيين كان لها وقعٌ كبيرٌ على العالم الإسلامي، فظهرت دعوات لنجدة المسلمين والجهاد ضد الاسبان [٩]

---

(١) حومد ، محنة العرب ، ص٢٥٢

(٢) براتيشيا ، الموريسكيون ،ج١،ص ١٨٨؛عنان ، نهاية الاندلس،ص ٣٥٩ -٣٦٠٠

(٣) وقائع ثورة الموريسكيين ، ج١،ص ٣٨٣- ٣٩٣؛ ج٢،ص٥٠٧- ٥٢٤ ؛اورتيث ، فينسنت ، تاريخ الموريسكيين ، ص ٥١ ؛عنان ، نهاية الاندلس ،ص٢٦٢-٢٦٤

(٤) كارباخال ، وقائع ثورة الموريسكيين ،ج٢،ص٥٠٧-٥٢٤

(٥) الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ،١٩٦٥م ،مادة فليب ،ص ١٣٥٢

(٦) حومد ، محنة العرب ، ص ٣٦٠-١٦١

(٧) للمزيد حول قرار طرد الموريسكيين ينظر : اورتيث و فينسنت ، تاريخ الموريسكيين ، ص٢٩٣-٢٩٥

(٨) الجارم بك ،علي ، قصة العرب في اسبانيا ، مطبعة المعارف ، مصر ، د.ت،ص ٢٢٢-٢٢٣ ؛ مظهر ، محاكم التفتيش،ص٤٣-٤٤

(٩) الرجيبي، نزيهه ابو قاسم، الهجرات الاندلسية واثرها على منطقتي تونس وليبيا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السابع من ابريل، الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٤م ص٢٣.

لقد اعتز الموريسكيون بأنهم مسلمون وأظهورا اعتزازهم بالعالم الاسلامي الذي يشعرون بالانتماء اليه اذ كان وعيهم واضحاً في ذلك فهم يرون أن قضية الاتراك(العثمانيين وباقي المسلمين هي قضيتهم وكانوا يحتفلون بالانتصارات ويحزنون على أي مدينة تسقط بيد المسيحيين اذن كان الموريسكيون مهتمون بكل احداث العالم الاسلامي [١].

المطلب الثاني: الشعائر الاسلامية الراسخة عند الموريسكيين بعد تسليم غرناطة

ان الاشياء التي كان يُلزم بها الموريسكيون بعد نهاية الحكم الإسلامي والتي يمكن معرفتها من قرارات المجالس الكنسية والزيارات التوعوية كزيارة منطقة غرناطة سنة 1537م وزيارات اخرى اذ كان القسيسون يعلمون الموريسكيين الصلوات الأربع هي أبانا الذي في السماء و السلام عليك يامريم والوصايا العشر و مبادئ الايمان ،وكذلك تعليمهم الاشارة بالصليب وكان القسيس يراقب الحضور للصلاة أيام الأعياد وممارسة الشعائر، وفي يوم الاحد كان يفسر الانجيل اثناء الوعظ ،أما الأربعاء والجمعة فكان يعَلم النساء ،اما الأطفال فكان يعلمهم العقيدة كل يوم ويتم عقد امتحان بهذه الامور للتابعين للكنيسة ثلاث مرات في العام ،ومما لاشك فيه ان تعلم الموريسكيون كان بدون إقناع أي مجرد ترديد للنصوص [٢] وكان بسبب الخوف من محاكم التفتيش ،ومارس الموريسكيون الشعائر المسيحية وهم في اسبانيا لكن ذلك كان من باب (التقية) [٣] أي انهم تظاهوا باتباع المسيحية اذ كانت الفتوى التي أفتاها أحمد بو جمعة والتي ارسلها من وهران إلى الأندلس سنة 1504م وهي بإمكان المسلمين في اسبانيا ممارسة شعائرهم الإسلامية سرا، ويتظاهروا باتباع المسيحية وذلك تجنبا لملاحقة محاكم التفتيش . [٤]

إن الطقوس والشعائر الدينية الأكثر رسوخا في حياة الموريسكيين هي الصلاة وصوم شهر رمضان، والطهارة . لكن محاكم التفتيش الاسبانية كانت تحظر ممارسة شعائر الدين الاسلامي مع ذلك ظل الموريسكيون يؤدون شعائرهم حتى ظل ظروف القهر والتعذيب من قبل محاكم التفتيش لكل شخص يشتبه به في تعلقه بالإسلام لكن هذا نصيب الموريسكيين في أن يعيشوا الفترة الاخيرة

(١) بيانوبيا ،فرانثيسكو ماركيث ، اسطورة المؤامرة الموريسكية الكبرى ، مجموعة مؤلفين ، دراسات اندلسية وموريسكية ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٤٣-٢٤٤

(٢) اورتيث ، فينسينت، تاريخ الموريسكيين ، ص ١٤٣-١٤٤

(٣) ان يضمر غير ما يظهر . الامام مالك ، الموطأ ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث ، لبنان ، ١٩٨٥م، ج١، مقدمة المحقق ص٢٢

(٤) لمزيد من التفاصيل حول اهم فتوى التي افتاها في وهران ابو العباس احمد بن جمعة المغراوي الوهراني المقرئ والعالم والاديب ارسلها للموريسكيين في اسبانيا ينظر عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م ، ج٧، ص ٣٤٢

للإسلام الاندلسي الذي كان في عصر تدهور،لكن تمسك الموريسكيون بالدين الإسلامي وكانوا على مذهب الامام مالك [١]، ومن الجدير بالذكر ان المسلم يدرك جيدا الاختلاف بين الفقهاء الأربعه في بعض الامور لكن جميعهم استند الى القران الكريم والى الاحاديث الصحيحة فلا يوجد خلاف بين الفقهاء الاربعه حول جوهر العقيدة حتى الامور التي اختلفوا فيها لم يتعصب احد لرأيه [٢] لكن الوضع كان مختلفا في بلاد الاندلس اذ تعصب الاندلسيون لمذهب الامام مالك ونسجوا الأساطير حول شخص مالك نفسه وكان الاندلسيون يقولون ((لا نعرف الا كتاب الله وموطأ مالك))[٣]، إنَ اتباع المذهب المالكي أمرٌ طبيعي لكن الامر السيئ هو انكار غيره من المذاهب نذكر هنا ما رواه الامام الشاطبي قائلا [٤]:لقى الامام بقى بن مخلد حين دخل الاندلس آتيا من المشرق من هذا الصنف الأمرين حتى اصاروه مهجور الفناء ، مهتضم الجانب ، لانه جاءهم من العلم بما لايدى لهم به إذ لقى بالمشرق الإمام احمد بن حنبل واخذ عنه مصنفه وتفقه عليه ، ولقى ايضا غيره حتى صنف المسند المصنف الذي لم يصنف في الاسلام مثله ، وكان هؤلاء المقلدة قد صمموا على مذهب مالك بحيث انكروا ما عداه وهذا تحكيم الرجال على الحق والغلو في محبة المذهب ، وعين الانصاف ترى أن الجميع ائمة فضلاء لكن الامر اختلف عند الموريسكيين الذين رحلوا الى بلاد المغرب ربما انهم كانوا يتجنبون المشاكل في بلدهم الجديد الذي رحلوا الية اذ تشير احدى المخطوطات للاجئ تونس الذي عرض فيها الفقه الاسلامي وفقا لمذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مهد للموضوع قائلا[٥]: هكذا نتعرض الآن للركن الثاني وهو الصلاة ، وسنعرضها على مذهب سيدنا أبي حنيفة رضي الله عنه . و يجب ان لا يفهم احد ان وجود اربعة مذاهب معناه الاختلاف ، بل الشريعة فاتباع المذاهب جميعا يؤدون الوضؤ والصلاة والركوع والسجود بنفس الطريقة والاختلاف لا يعدو كون هذه الجزئية فرضا عند احدهم وسنة عند الآخر ، فقد كتب كل فقيه طبقا لما فهمه بعلم ... وبما انهم اجتهدوا ونشروا ماعرفوهُ فكلهم له عذره ، والمصيب منهم له اجران والمخطئ له اجر واحد عموماً ان ما نقرأه هو أول كتاب في الفقه على المذهب الحنفي باللغة

(١) جمال عبد الرحمن ، ثقافة وريسكى: قراءة في المخطوطة ٩٦٥٤ بمكتبة اسبانيا الوطنية ، مجموعة مؤلفين ، دراسات اندلسية وموريسكية ، ص ١١٣،١١١

(٢) الشيخ سيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ج١، ص ١٣

(٣) المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٢٣٦

(٤) ابو اسحق ابراهيم بن موسى الغرناطي ت: ٨٨٩م ، الاعتصام ، تقديم : ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان ، مكتبة التوحيد ،ط١ ،البحرين ، ٢٠٠٠م، المجلد الثالث ،ص ٤٤٩-٤٥٠

(٥) جمال عبد الرحمن ، قراءة في المخطوطة ٩٦٥٤ ، ص ١١٤

الاسبانية وهذا امرٌ غير معهود في المخطوطات الموريسكية [١]

والصلاة هي الشريعة الإسلامية الأكثر شيوعا لدى الموريسكيين أشارت المخطوطة الى اللغة المستخدمة بمناسبة ، فالصلاة من الممكن تأديتها بلغة غير العربية إذ إن الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أجاز الصلاة بغير العربية لمن لا يعرف العربية بالرغم من اشتراط الامة الثلاثة ان تؤدى الصلاة باللغة العربية أما العلوم الدينية فلم يعترض الفقهاء على كتابتها بغير العربية لكن الجاحظ يرى ان الكتب الدينية لا يجوز ترجمتها ، بينما رأى جمهور من الفقهاء بجواز وضع كتاب في العلوم الدينية باللغة الاسبانية وهذا الامر مقبول واجره عظيم[٢]ان احد شهود محاكم التفتيش شاهد موريسكياً يعلم زوجته الصلاة حيث تنعقد بالقيام على الأرض والتوجه نحو القبلة حيث الشمس تشرق وصف ان كفاها كانتا مبسوطتين وكان يقول لها زوجها ان تصلي خمس صلوات وتركع مرتين في صلاتها الاولى تسمى الساقي (الصبح) ثم تسجد ، اما في الصلاة الثانية (الظهر) فأنها تركع اربع مرات وفي الصلاة الثالثة العصر ايضا اربع مرات تركع وفي الصلاة الرابعة المغرب ثلاثا واخيرا في الخامسة (العتمة) اربعة ركعات وهذه الصلوات كما يسميها الموريسكي لزوجته [٣]. وكان يوم الجمعة (عيد عند المسلمين) وله قدسية خاصة لدى الموريسكيين فقد كانوا يرتدون ملابس نظيفة بيضاء، بعد الآذان يسارع المسلمين بالحضور للصلاة وكان امامهم الخطيب والامام الذي يلقي خطبته الدينية التي تستمر نصف ساعة وبعدها يقيمون الصلاة وهم حفاة الاقدام وباشارة من الامام يحني المصلين رؤوسهم ويضربون صددورهم أي يتكتفون بوضع اليد على الصدر ثم يسجدون ثم يقفون من جديد ثلاث مرات وهممؤمنون ان بعملهم هذا ان الله سيغفر لهم ذنوبهم [٤]وعند الصلاة توضع اصابع اليد اليمنى بشكل مستقيم ما عدا السبابة لذكر(أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله) وفيها اشارة تهديد للشيطان ، ومن الجدير بالذكر كان الموريسكيون يرفعون اصبع السبابة كأشارة وكعلامة بينهم ، كانت الصلاة تنعقد اما منفردة او في جماعة مع الأقرباء والأصدقاء اما على حصير او على قماش [5] تظهر شهادات أن الموريسكيين كانوا يجتمعون في اماكن مخصصة لصلاة الجماعة غالبا ما تكون مستترة أو بعيدة كالبساتين والأكواخ وحقول البطيخ .[٦]

(١) جمال عبد الرحمن ، ثقافة موريسكي ، ص ١١٤

(٢) جمال عبد الرحمن ، ثقافة موريسكي ، ص ١١٥-١١٦

(٣)))ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٦٩

(٤) مونزر، خيرونيمو، رحلة الى اسبانيا والبرتغال ١٤٩٤-١٤٩٥م) ، تعريب : احمد محمد الطوخي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠١٠م،ص ١١٤،٩٥

(٥) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٦٩

(٦) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ، ص ٧٠

الصيام: كان الأندلسيون قبل تسليم غرناطة يخرجون في الليل لمراقبة الهلال وعند ظهوره في الأفق يفرح الأندلسيون وتتعالى أصواتهم بالتكبير ،أما القرى فتوقد النيران لتعلم القرى المجاورة برؤية هلال رمضان وبداية شهر الصيام [١] لكن الحال تغير بعد نهاية الحكم الإسلامي وأصبح يتم بشكل سري ،ومع ذلك كان يعد الصيام من العبادات الاسلامية الدينية المتأصلة والمتميزة في حياة الموريسكيين، وهي اكثر العبادات التي حافظ عليها الجميع ،والتي ترتكز بشكل أساسي في الامتناع عن الشراب والطعام من الفجر الى المساء حتى مطلع النجوم ويكون الصيام خلال شهر رمضان بأكمله من ظهور الهلال ويظهر القلق واضحا حول انتظار ومراقبة ظهوره وعند ظهوره ينقلون الخبر بين المناطق المختلفة بحذر من الجدير بالذكر ان هذا الاهتمام بظهور الهلال كان قد تسبب في وقوع العديد من الموريسكيين بالمحاكمة من قبل محاكم التفتيش ففي سنة 1570 م القي القبض على نصف قرية بسبب خورجهم لرؤية هلال رمضان ولما دار جدال بينهم وانقسموا فيما بينهم حول ظهوره ام لا وارتفع صوتهم علمت السلطات بذلك والقت القبض عليهم ينتهي الصيام كما هو معروف برؤية هلال شهر شوال لكن الموريسكيون لا يتمون الصيام بل يكتفي اكثرهم بصوم اثي عشر يوما او خمسة عشر يوما لتفادي الشكوك حولهم [٢]

يجهز الموريسكيون وجبتان في رمضان :الاولى بالليل والثانية قبل الشروق وتعرف بالسحور ،حيث يستيقضون قبل الشروق ويتناولون العصيدة وخبزا من الشعير او الذرة اذ كان الموريسكيون يقتاتون بوجبتين من غروب الشمس حتى شروقها ،وعادة تكون من المخبوزات المصنوعة من الزيت والجبن [٣] وفي كل حي يوجد عدد من الاشخاص يطرقون الأبواب في الفجر الى ان يرد ساكنوها حيث يتناولون كمية من الملح وبصقها ثم يمضمضون بالماء حتى يجري في الريق للتهيئة للأكل،أما المكفوفون فيرددون اناشيد دينية في دعوة الناس للصيام لكسب قوتهم [٤] وبعد الانتهاء من صيام رمضان اعتاد الموريسكيون على صيام ستة ايام يسمونها ايام البيض كانوا في هذه الايام يلبسون ويتعطرون ويعطون الصدقات كذلك اعتاد الموريسكيين على صيام التطوع ما يعرف بالتواسع يخصصها الموريسكي بالصلاة والصيام في المسجد مدة تسعة ايام بلياليها ولا يخرج الا لشراء طعام او قضاء حاجة او تجديد طهارة [٥] ومن الشائع لدى الموريسكيين صيام ثلاثة ايام خميس من شهر شعبان الخميس

(١) لسان الدين ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت: ١٣٧٥م) الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط٢، القاهرة ، ١٩٧٣م، ج٢، ص ٣٥١

(٢) اريال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٦٦

(٣) اورتيث ، فينسنت ، تاريخ الموريسكيين، ص ١٣٧

(٤) لونغاس ، بيدرو، حياة الموريسكيين الدينية ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٠٩

(٥) لونغاس ، حياة الموريسكيين ، ص ٢١٠

الاول والخميس اوسط واخر خميس . [١]

الطهارة : الطهارة الدينية او ما يطلق عليها الوضوء فهي عبادة كان الموريسكيون يميزون بين نوعين من الطهارة الاول غسل الجسم كله ، والثاني الوضوء الذي يقتصر على اجزاء معينة من الجسم . فالايام التي يؤجر من يتطهر فيها هي كل ايام الجمعة واول ايام العيد (الفطر والاضحى)، يوم عاشوراء ، اليوم الاول والمنتصف والاخير من رجب وشعبان واليوم الاول والسابع والعشرين من رمضان ، نصف ذي القعدة واليوم الاخير منه ، اليوم الاول والتاسع والنصف والاخير من من ذي الحجة . والوضوء اجباري كل يوم عند شروق الشمس وقبل كل صلاة وذلك بغسل اليدين والاطراف السفلى والذراع اليمنى الى الكوع ثم اليسرى ثم كل جانب الايمن والايسر والعورات والقدمين والوجه والفم والعينين والانف والرأس وطرح الماء على الكتفين والظهر ثم التجفيف بقماش ولبس ثياب ، كما كان الموريسكيون يغسلون افواههم بعد كل وجبة.[٢] في حقيقة الامر ان المسيحي لم يغير رأيه حول الاغتسال الذي يَعُده بعيدا عن تقليده إذ كان سائدا عند الاسبان في العصور الوسطى المتاخرة ان كثرة الحمامات تؤدي الى ضعف الاخلاق والتخنث لكن بمرور الزمن انتقلت عادة اقامة الحمامات الى اسبانيا ، بينما كانت رغبه الموريسكي في الاغتسال المتكرر يعد افتضاح لامره ومدعاة للشك به، خاصة أن الموريسكيين كانوا قد وصلوا الى حد اعتبار الحمام سمة لهويتهم الثقافية، ويشترط في ماء الوضوء ان يكون نظيفا دون رائحة أو طعم أو لون ولا يسخن بأشعة الشمس ولا يصل الى درجة الغليان [٣]

إن رجال الكنيسة و محاكم التفتيش لاحقوا الموريسكيين وفي ممارستهم لشعائرهم الدينية في صلاتهم و في صومهم ومنعوهم من تأديتها . وصف المقري ذلك قائلا[٤]:

ومن صام أاو صلى ويعلم حاله ففي النار يلقوه على كل حالة

وفي رمضان يفسدون صيامنا بأكل ورب مرة بعد مرة

(١) لونغاس ، حياة الموريسكيين ، ص ٢١١

(٢) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٦٨

(٣) العبيدي ، هند عبد الحق ، الاقلية الموريسكية مأساتهم وحياتهم الاجتماعية بعد انتهاء الحكم الاسلامي في الاندلس ١٤٩٢م ، المجلة السياسية والدولية ، العدد ٥٥، بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٣٢-٥٣٣

(٤) شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ت: ١٦٣٢م، ازهار الرياض في اخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٣٩م-١٩٤٢، ج١، ص ١١٢

المطلب الثالث: المناسبات الدينية المرتبطة بحياة الأسرة الموريسكية بعد نهاية الحكم الإسلامي

ومن المناسبات الدينية المهمة للمسلمين والمرتبطة بحياتهم العائلية هي يوم الميلاد والزواج والموت وهذه الشعائر الإسلامية كان يمارسها الموريسكيون كاعتراض على الشعائر المسيحية .

ومنها **الفضض** وكان يعرف باحتفال فاداس أي نذر الطفل الحديث الولادة الى الله ليرعاه وبعد ان يكمل اسبوعا من عمره يرسل لتطهيره يختار الإب له أسما اسلاميا يعرف به بين الاقرباء وداخل المنزل أن الهدف الأساس من هذا الاحتفال هو محو اثار التعميد والبحث عن مثيل إسلامي له [١]، كان الموريسكيون يغسلون ابناءهم لتجنب اثر التعميد ثم يدلكون راس الطفل بلب الخبز ثم يغسلونهم بماء ساخن ، على سبيل المثال نذكر إحدى الموريسكيات لويسا دي باتيستا عندما احضرت ابنها من الكنيسة غسلته بماء ساخن والبسته قلائد من العنبر والمرجان وسمته بأسم اسلامي واستخدمت الفاظا عربية عادة ما يقوم الموريسكيون في اول تغسيلة بالماء للطفل بألقاء قلائد من الفضة والعنبر والمرجان او كل ماهو ثمين ، وعن ازالة الزيت المقدس كان الموريسكين اما يقومون بوضع دقيق القمح على رأس الطفل ثم غسلة بالماء او ما قامت به إحدى الموريسكيات المدعوة لويسا منغيث بعد ان احضرت ابنها من الكنيسة حلقت راسة وغسلتة بالماء الساخن ثم سكبت عليه دم دجاجة بعد ذبحها [٢] وفي اليوم التاسع يجري ختانه لكن اجل فيما بعد حتى وصل الى العام التاسع من عمر الطفل الموريسكي [٣]

أما **الزواج** فالموريسكيون عادة ما يتزوجون في الكنيسة أي يتزوجون على الطريقة الاسلامية دون الالتفات للشروط والصيغ التي تتطلبها الكنيسة لاتمام الزواج [٤]

كانت العروس الموريسكية تضع وردة ملونة على رأسها وتدخل بيت زوجها بقدمها اليمين [٥] كان من شروط الزواج ان يتم الاتفاق في عقد القران على شروط محددة تخلف من زواج لآخر فلكل زوجة منزل صغير ونظيف مزود بضرورات الحياة ، اما المهر الذي يتكون من الحلي والملابس فكان متناسباً مع مركز المرأة الاجتماعي ،اما عدد الزوجات فكما هو معروف ان لا يتعدى الاربع لكن يبدوا ان الموريسكيين المستقيمين كانوا يقنعون بزوجة واحدة ، والقرآن الكريم منع ضرب الزوجة او قتلها حتى وان لم يطلقها زوجها [٦].

(١) اورتيث ، فينسينت، تاريخ الموريسكيين ، ص ١٣٨

(٢) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٧٣-٧٤

(٣) اورتيث ، فينسينت، تاريخ الموريسكيين ، ص ١٣٨

(٤) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين، ص٧٥

(٥) اورتيث ، فينسينت، تاريخ الموريسكيين ، ص ١٣٨

(٦) مونزر، رحلة الى اسبانيا والبرتغال ، ص ١١٥، ٢١٢

وعند **الموت** يغسل الميت بماء معطر ويلف بأحسن ثيابه وتقرأ عليه آيات قرآنية[١] ثم يقوم الإمام بالصلاة امام الميت ثم يُحمل المتوفى الى المقبرة ان تكون وتكون خارج العمران ، أما الدفن فكانت تحفر مقابر على قدر الجسد و عميقة لغرض الوصول الى تراب طاهر لم يسبق ان دفن فيه احد ، وهذا التراب الطاهر ينبغي ان يحيط بالميت ، ثم يوضع في تجويف دون ضغط حيث ذكر مونزير ان المسلمين كانوا يشيدون القبر بأربعة احجار مغطاة بالآجر حتى لايلتصق الجثمان بالارض و كان الميت يدفن على جنبه ووجهه موجه باتجاه القبلة (مكة المكرمة) و يغطى القبر بعد ذلك [٢]، ويوضع على القبر خبز وماء وعنب وتوجد اشارة عن عادات تحدث بعد وفاة الموريسكي نذكر منها عند وفاة أحد أقرباء الموريسكي فرينثيسا ميركادوا ذكر ان في المكان الذي مات فيه قريبه وضعت قطعة من قماش مخططا وفرشته في المكان الذي توفي فيه ووضع في وسط القماش جرة من مصنوعة من الفخار حسب اعتقادهما أن روح الميت تحضر هناك لتناول الطعام[٣] كان من المعتاد توزيع الصدقات يوم الوفاة لتكون عونا له في حساب القبر تلك الليلة كان من عادة الموريسكيين قراءة القران في الليالي السبع التالية لوفاة الميت اذ يعتقد أن روح المتوفى تعود الى المكان الذي يتلى فيه القرآن وكأفضل مكان للتلاوة المكان الذي اديت فيه صلاة الجنازة كأفضل مكان للتلاوة كان حيث كان يجلس على يمين الفقيه كل من يعرف صلاة الجنازة ويجلس على يسارة من لا يعرفها سواء كانوا شيوخا ام شباب يبدأ الفقيه الحمد لله ويحدد من بين الحاضرين من الذي سيقرأ بصوت مرتفع ويرافقه الجميع في صوت منخفض ويردد الجميع خلفة نفس الكلمة . ويواصل المكلف بقراءة القران وبقية السور وبعد الانتهاء يردد الفقيه دعاء يرجو فيه من الله ان يسمع الادعية وان يتقبلها كأجر للميت ،وفي الليلة السابعة وهي اخر ليلة لقراءة القران على روح الميت بعد انتهاء قراءة القران يؤدي الجميع ركعتين صلاة على روح المتوفى ويدعوا فيها الفقيه لكل الحاضرين ولأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الاحياء منهم والاموات وكان من العادة ان يقدم الطعام لمن يقرأ الدعاء على روح الميت وهذا الطعام يكون من مواد غير مطبوخة حيث يسمى الطعام المر لأنه آخر طعامٍ يؤكل على روح الميت في الحياة الدنيا [٤].

ومن الجدير بالذكر الاشادة بالدور المهم الذي قادته المرأة في بيتها وفي الاهتمام بكل ما يتعلق بالدين والتمسك بالتقاليد القديمة حيث حافظت على التراث الاسلامي داخل المجتمع المسيحي بعد نهاية الحكم الإسلامي نسبة كبيرة من الموريسكيين كانوا قد تلقوا تعليمهم بالشعائر الدينية من

(١) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين، ص ٧٨

(٢)))مونزر ، رحلة الى اسبانيا والبرتغال ، ص٩٤

(٣)))ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين، ص ٧٨

(٤) لونغاس ، حياة الموريسكيين ، ص٢٦٨

احدى نساء عائلتهم ، نذكر على سبيل المثال آنا لينان ١٥٢٠م التي قدمت نفسها داعية ومعلمة للشعائر الاسلامية علما انها كانت زوجة لناقل بضائع ورغم القيود ومراقبة محاكم التفتيش للمسلمين في اسبانيا [١]. وقد أمرت السلطات الأسبانية بعدم تلقي الأطفال تعاليم الشريعة الاسلامية و اجبارهم الحضور الى الاحتفالات المسيحية في الكنائس [٢]ومن لا يلتزم من الموريسكيين في الحضور الطقوس المسيحية تصادر اموالهم و املاكهم ويسجنون وصف المقرى ذلك في شعره قائلا[٣] :

ومن لم يجي منا لموضع كفرهم يعاقبه اللبلاط شر العقوبة
وينظم خديعة وياخذ ماله ويجعله في السجن في سؤ حالة

* * *

(١) ارينال ، محاكم التفتيش والموريسكيين ،ص ٤٢-٤٣
(٢) العبيدي ، الاقلية الموريسكية، ص ٥٢٨
(٣) ازهار الرياض،ج١ ،ص ١١٢

الخاتمة

ضرب الموريسكيون أروع صور الجهاد وكانوا حقا أُنموذجا عظيما لانتصار الحضارة الإسلامية على الاسبان، وكانت الكنيسة تعرف جيدا أن تنصر الموريسكيين لم يكن حقيقيا، أي انهم خالفوا العقيدة الكاثوليكية في الظاهر والباطن ، لذلك أصدروا قرار لطرد المسلمين من اسبانيا .

حافظ الموريسكيون على بنية الحياة الدينية في بيوتهم الإسلامية السرية ، فأصبح معروفا أن الموريسكيين اعتنوا بالتقويم الإسلامي الذي فيه شهر رمضان شهر الصيام والصلاة الذي تمسك به الموريسكيون وكان للمرأة الموريسكية الدور الكبير والمهم في الحفاظ على العادات والتقاليد والشعائر والتعليم ونشر الشعائر الاسلامية .

الموريسكيون هم مسلمون أجبرتهم الكنيسة الكاثوليكية والسلطات الاسبانية على اعتناق المسيحية في أوائل القرن السادس عشر وهم جزء من المجتمع الاسباني. لكن نظرة الاسبان إليهم كاقلية وجماعة مختلفة داخل مجتمعهم وذلك لانهم مسلمين ويعيشون على النمط الإسلامي لهذا تصدت الكنيسة الكاثوليكية لهم بعد أن وجدت أن من المستحيل تقبلهم وانصهارهم مع المجتمع المسيحي في بلد واحد لذلك انتهى بهم المطاف بطردهم من اسبانيا سنة ١٦٠٩-١٦١٠م لعقيدتهم الاسلامية . اذن الدين هو السبب الرئيس في الصراعات والحروب بين الموريسكيين والاسبان المسيحيين .

* * *

قائمة المصادروالمراجع

اولا: المصادر

١- الامام مالك ، الموطأ ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ،دار احياء التراث ، لبنان ، ١٩٨٥م

٢- الشاطبي ،ابو اسحق ابراهيم بن موسى الغرناطي ت: ٨٨٩م ، الاعتصام ، تقديم : ابو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان ، مكتبة التوحيد ،ط١ ،البحرين ، ٢٠٠٠م، المجلد الثالث.

٣- كارباخال ، لويس ديل مارمول(ت: ١٥٩٩م)،وقائع ثورة الموريسكيين، ترجمه :وسام محمد جزر، مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمن ،ط١ ،المركز القومي للترجمه،القاهرة، ٢٠١٢م.

٤- لسان الدين ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت: ١٣٧٥م) الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط٢، القاهرة ، ١٩٧٣م.

٥- المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣م.

٦- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ت: ١٦٣٢م، ازهار الرياض في اخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٣٩م-١٩٤٢.

٧- مونزر، خيرونيمو، رحلة الى اسبانيا والبرتغال (١٤٩٤-١٤٩٥م) ، تعريب : احمد محمد الطوخي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠١٠م.

ثانيا: المراجع

١- ارينال ،ميرثيدس غارثيا ، محاكم التفتيش والموريسكيين ، ترجمة : خالد عباس ، المركز القومي للترجمة.

٢- اورتيث، دومينغيث، فينسينت، برنارد، تاريخ الموريسكين (مأساة اقلية)، ترجمة: عبد العادل صالح، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣- براتشينا ،دون باسكوال بورونات ، الموريسكيون الأسبان ووقائع طردهم ، ترجمة : كنزة الغالي، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢م.

٤- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

٥- البطريق،عبد الحميد ،نوار ،عبد العزيز،التاريخ الأوربي الحديث ، دار الفكر العربي ،القاهرة، ١٩٩٧م.

٦- الجارم بك ،علي ، قصة العرب في اسبانيا ، مطبعة المعارف ، مصر ، د.ت.
٧- حومد،اسعد،محنة العرب في الاندلس،ط٢، المؤسسة العربية بيروت، ١٩٨٨م.
٨- دي ايبالثا ،ميكيل، الموريسكيين في اسبانيا وفي المنفى ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، ط١، القاهرة ٢٠٠٥.
٩- سيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.
١٠- عبد الكريم ، جمال ، الموريسكيون تاريخهم وادابهم ، مكتبة النهضة ، القاهرة.
١١- عنان،محمد عبد الله ، نهاية الاندلس، ط١، الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، م٤.
١٢- عنان، دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م، ج٧.
١٣- لونغاس ، بيدرو، حياة الموريسكيين الدينية ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م.
١٤- مظهر، علي، محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها، المكتبه العلميه، (د.ت)
١٥-مجموعة مؤلفين ، دراسات اندلسية وموريسكية ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ٢٠٠٨م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

١- الرجيبي، نزيهه ابو قاسم، الهجرات الاندلسية واثرها على منطقتي تونس وليبيا، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة السابع من ابريل، الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٤م.

رابعا: الدوريات

١-العبيدي ، هند عبد الحق ، الاقلية الموريسكية مأساتهم وحياتهم الاجتماعية بعد انتهاء الحكم الاسلامي في الاندلس ١٤٩٢م ، المجلة السياسية والدولية ، العدد ٥٥، بغداد ، ٢٠٢٣.
٢- قطب، عمر بكر محمد، الابعاد النفسيه للمحنه المورسكية، مجلة كان التاريخيه، العدد التاسع، ايلول ٢٠١٠م.

خامسا: الموسوعات

١- الموسوعة العربية الميسرة، ، دار القلم ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، ١٩٦٥م.